أثرُالسبكِ في بناءِ النصِّ النثريِّ الصحيفة السجادية أنموذجًا

أ. م. د. عبد الكريم جديّع نعمة النّفّاخ
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

أ.م. هادي سعدون هنون

أثرُالسبكِ في بناءِ النصِّ النثريِّ الصحيفة السجادية أنموذجًا

أ.م. هادي سعدون هنون أ. م. د. عبد الكريم جديّع نعمة النّفّاخ
جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية

المقدمة :

إنّ السبك اللغوي ـ الذي هو جزء من نظرية علم النص ـ من المواضيع الحديثة التي لم تأخذ نصيبها في الدراسات اللغوية ولا سيما في النثر العربي القديم ، لذا اخترنا الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين لتكون مجالا لبحثنا ، بوصفها من أرقى التراث الأدبي العربي القائم على المناجاة العبد لربه ، إذا ما علمنا أنّ الحوار هو الأنموذج الأسمى للكلام ، لأنّ الكلام اتصال بين المخلوق والخالق من جهة ، أو بين شخصين أو أكثر من جهة أخرى . ومن هنا، تصبح الصحيفة السجادية مثالا للدراسة ، ومن ثم أساسا صالحا لتقديم السبك اللغوي وتطبيقه عليها ، بوصف اللغة أهم وسيلة للنشاط الإنساني المبني على الاتصال بين المُتَحدِث والمُتَحدَث إليه في إطار الزمان والمكان ، وهذه العناصر متوافرة في الصحيفة السجادية

وقد اقتضت الدراسة أن يبنى البحث على ثلاثة مطالب مسبوقة بتمهيد ،ففي التمهيد عرّفنا السبك في اللغة والاصطلاح ثم بينا أهميته في بناء النص الأدبي، ودرسنا في المطلب الأول : الإحالة وبيّنا أنها تمثل مظهرا من مظاهر السبك اللغوي، لأنّ لها القدرة على دمج الوحدات النحوية ، أمّا المطلب الثاني :فدرسنا فيه التكرار لأنه يعدّ في الدراسات اللسانية من وسائل السبك النصي من جهة وملبيا لطموح مبدع النص من جهة ثانية ، وفي المطلب الثالث : درسنا التضاد بوصفه مسارا نمطيا سياقيا وضربا من ضروب التغيير في النص الأدبي ، وختمنا البحث بالنتائج وثبت المصادر .

وختاما فإنّ هذا البحث محاولة علمية قد تضيف شيئا الى المكتبة العربية ، أجهدت نفسي في إخراجها على الوجه الأمثل.

السبك في اللغة والاصطلاح :

السبك في اللغة : الذهب والفضة ونحوه من الذائب ، يسبُكُه ويسبِكه سبكا وسبّكه : ذوّبه وأفرغه في قالب[١] .

ومن المجاز : هذا كلام لا يثبت على السبّك ، وهو سبّاك للكلام ، وفلان قد سبكته التجارب [٢] وقد عرف النقاد العرب القدامى هذا المصطلح ، فقد وصف الجاحظ (٢٥٥هـ) الشعر المتلاحم الأجزاء بقوله ((إنّما الشأن في إقامة الوزن ، وتخير اللفظ ... وفي صحة الطبع وجودة السبك ، إنّما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير))[٣] وأخذ البلاغيون هذا المفهوم ، فقال أبو هلال العسكري (٤٧١هـ) ((وقد يجوز مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحا بليغا إذا كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك غير مستكره فجٍّ ولا متكلَّف وخم))[٤] وأوضح ابن منقذ مفهوم السبك بقوله ((هو أن يتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوله الى آخره))[٥] إنّ هذا القول على الرغم من اختصاره على البيت يكشف عن طبيعة وعي الناقد العربي وفكره لطبيعة تكوين النص واتساق أجزائه وانسجامها، بل أنّ الناقد العربي قد استعمل مفهوم السبك استعمالا واسعا لكل ما يشتمل عليه النص من وحدة في الموضوع وترابط دلالي وانسجام صوتي .

أمّا السبك في الاصطلاح :فهو إحكام علاقات الأجزاء ،ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط من جهة أخرى [٦] ، أو هو وحدة لغوية دلالية تنتج عن مجموعة من الجمل تترابط فيما بينها من خلال وسائل الخطاب النحوية والدلالية والمنطقية ، بوصف النص يتكون من علاقات بنيوية وغير بنيوية [٧] وبتعبير آخر إنّ السبك هو الربط اللفظي الذي يمثل مرحلة من مراحل إنتاج النص التي تشمل عناصر أخرى منها : السياق والتعبير عن المحتوى بترتيب قواعدي يمثل ظاهر النص ، فالسبك إذن هو الطرائق التي تترابط بها مكونات النص بما يثري دلالته ، أي الألفاظ التي نستعملها أو نراها وندركها بالحواس .

ولا شك في إنّ النص وحدة دلالية ملتحمة الأجزاء بواسطة أدوات الربط الصريحة ، ويمكن تسميتها بالمفاتيح ، أي الوسائل النحوية والمعجمية التي يستعملها المبدع في إنتاج النص التي يتوقعها المتلقي لبيان مدى ترابط التراكيب بعضها مع بعض.

ومن هنا فإنّ السبك يمثل المرحلة الأخيرة من إنتاج النص ، إذ تسبقه مرحلة القصدية التي من أهدافها نشر الوعي الفكري والمعرفي وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية أو الاتصال بالمثل السماوية العليا .

عناصر السبك في الصحيفة السجادية :

أولا : الإحالة :

مما لاشك فيه أنّ مبدع النص الأدبي يسعى الى ربط عناصر النص داخليا وجعلها متوافقة مع مواقفه الخارجية ، إذ هناك عناصر لغوية ربما وجودها لا يكفي لإظهار ما يتميز به النص ، إذ لا بد من العودة الى الإحالة ، لأنها من أهم مظاهر السبك الذي يستعمل لإيجاد علاقة اندماج بين الوحدات النحوية لخلق تعبير قولي متناسق[٨]ويرى كلمايرkallmeyer أنّ الإحالة هي((العلاقة بين عنصر لغوي يطلق عليه عنصر العلاقة وضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة ، وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر وكذلك يمكن تسميته بعنصر الإثارة))[٩]وتسمى بالعناصر المُحيلة وهي الضمائر سواء أكانت متصلة أم منفصلة أو مضمرة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والنعت والاستبدال ونحو ذلك ، فهذه الأسماء تعود الى عناصر أخرى مذكورة في النص ، والسبك يحصل في استرجاع الإحالة على المعنى السابق أو تضمينها في الخطاب نفسه[١٠]بوصفها وسائل لغوية لا يمكن أن تعطي مفهوما وحدها من دون الرجوع الى ما تشير إليه من أجل تأويلها .

وقد عرف النقاد العرب هذا المصطلح وسموه ((عودة الضمير العائد ، أو الضمير الموصوف بالكتابة))[١١]، وتبرز أهمية استرجاع المعنى عن طريق الإحالة لوظيفتها القصدية في اللغة ، فهي عنصر تواصل يربط أجزاء النص المتباعدة أو المنفصلة وتسهم في تجمع الفكرة، فالنص شكل ومضمون وحزمة من العلاقات تسعى الى سبك النص شكلا ودلالة[١٢]، فضلاً عن علاقات أخرى مباشرة وغير مباشرة إذا أصيبت بخلل ما أدّت الى فرط السبك والانسجام الدلالي .

ومن أهمية الإحالة أنها تسهم في تنشيط الذاكرة من خلال العودة الى الموروثات البيئية والثقافية كالإحالة على بيت شعر أو مثل أو آية قرآنية أو حديث نبوي شريف أو قصة أو حكاية ،ولكن يجب أن تكون في سياقها المقامي ، وإلاّ كانت ضربا من العبث ، إذ لا بد من توافق دلالي بين المحيل والمحال إليه[١٣]، حتى لا تكون بعيدة يصعب على المتلقي فهمها وتفسير تأويلها ، وللإحالة عناصر تقوم عليها هي :

- كاتب النص ومبدعه ومنشؤه وعن طريقه تتم الإحالة .
- اللفظ المحيل إمّا ظاهرا أو مقدرا كالضمير أو الإشارة أو الاسم الموصول .
- المحال عليه ،هو إمّا أن يكون داخل النص أو خارجه
- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه[١٤].

وقد تناول الباحثون والدارسون الإحالة بوصفهاوسيلة من وسائل الربط اللفظي ، فـ (هليداي ، ورقية حسن) وغيرهم قدموا الإحالة في إطار حديثهما عن الصيغ الكنائية (por–forms) ولا سيما إضمار الاسم

والفعل وتناول (براون وبول) مصطلح الإحالة المزدوجة (co-reference) أو الإحالة النصية [١٥]والإحالة في نظر علماء النص تنقسم على قسمين هما:

١. الإحالة الخارجية (exophora) أو ما تسمى بالإحالة المقامية ، وفيها إحالة عنصر من عناصر النص الى شيء خارج النص معتمدا على سياق الحال ، وبتعبير آخر في إطار سياق الموقف الخاص بالنص .

٢. الإحالة الداخلية (endophora) أو ما تسمى بالإحالة النصية ووظيفتها ربط عناصر النص داخليا ،وتتفرع الى حالة قَبْليّة ، أي إحالة النص على عنصر متقدم وهي من أكثر الإحالات شيوعا في النص الأدبي ، وحالة بعدية ، وهي الإحالة على عنصر آخر يلحقه ،فهذه إحالة تسهم في خلق النص ، لكونها تربط اللغة بسياق المقام ، وإن كانت لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر [١٦] ، كما إنّ الإحالة قد تكون على صعيد الجملة الواحدة ، فتكون ذات مدى قريب ، أو تكون على مستوى التركيب المتصل والمتباعد فتكون ذات مدى بعيد ، فهي إحالة نسيج في فضاء النص [١٧] ،فالمبدع يعدل عن الأسماء الظاهرة الى الضمائر طلبا للاختصار ودفع الالتباس من جهة ، ورقي الذوق ورقته وابتعادا عن التكرار المخل الذي يمجه السمع من جهة أخرى [١٨]ويرى بعض الباحثين أنّ نيابة الضمير لا بد له أن يتطابق مع اللفظ والقصد ويبتعد عن قبح الإظهار والإطالة المملة [١٩]،وهذا ما نلحظه في نصوص الصحيفة السجادية ،إذ وظّف الإمام (عليه السلام) الإحالة الخارجية والداخلية في مواضعها من غير إطالة أو إخلال،وربط بذلك التراكيب بصورة رائعة قلّ نظيرها[٢٠] ، يقول في وصف الدنيا ((إلهي أسكنتنا داراً حفرتَ لنا حُفَرَ مَكرِها ،وعلّقتنا بأيدي المنايا في حبائل غدرها ، فإليك نلتجئ من مكائد خُدَعِها ،المتلفة طُلّابها ،المحشوّة بالآفات ، المشحونة بالنكبات ...))[٢١] ، إنّ الإحالة بالضمائر المتصلة بالأفعال تارة (أسكنتنا ، وعلقتنا) ، وتارة بالأسماء والمصادر (مكرها ،غدرها ، خدعها ،زينتها ،طلابها) وبالحروف والأدوات (لنا ،إليك ،بك ،فإنها) ، فهذه الإحالة تشير الى عظمة اللّه سبحانه وتعالى المطلقة ،فهو الذي هيمن على كلّ شيء ،فلا يقع إلا ما يريد ،فالأرض ذللها للإنسان حتى يسعى في مناكبها ويأكل من أقواتها ، فما هي إلاّ دار الخدع والغرور ، والسماء بزينتها ومصابيحها ورجومها ما هي إلاّ ترف ،ولا يمكن أن نعتصم من الاغترار بها إلاّ أن نعتصم بحبل اللّه المتين ،فهذا الضمير له مزية في إيجاز الكلام وتعويضه عن الاسم الظاهر، فالضمير المتصل له مزية على الضمير المنفصل ؛ ((لأنّ المتصل أكثر اختصارا في تكوينه وصيغته))[٢٢] ولمّا كان السبك نظاما من القواعد مهمته الإيجاز واختصار اللغة ، فهو يساعد في إنتاج النص إذا وظف توظيفا مبدعا ، ومن ثم يدفع الملل ويجدد في حيوية الخطاب وينحو به صوب الخلود .

وعلى الرغم من أنّ الإحالة عنصر فعّال وأمر مسلّم به ، تختلف من نص الى آخر ، إلاّ أننا نراه في الصحيفة السجادية على اختلاف تنوعها مظهرا من مظاهر سبكها ، ويرجع هذا لاحتوائها على الدعاء والمناجاة والرسائل ، وهذا الأسلوب يؤثر في المتلقي ويقنع القارئ ، إذ يقول الإمام في دعائه ((أنت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما ، وأنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه ، وأنت الذي عطاؤه أكثر من نعمه ، وأنت الذي اتسع الخلائق كلهم في وسعه ، وأنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه ، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه ...))[٢٣] نلحظ الضمير المنفصل (أنت) للمخاطب المفرد يؤدي وظيفة إخبارية من خلال السبك التراكمي مع الاسم الموصول (الذي) ، وإنّ هذا السبك بالإحالة جعل الكون كله عائدا الى القدرة الإلهية المطلقة أولا ، والإقرار من الإمام بتفرد المخاطب ثانيا ،فأصبحا حلقة الوصل وأثرا تأثيرا فاعلا في سبك وحدات النص ، وارتبطا معا بعلاقة لغوية مكثفة بين الطرفين (أنت الذي) إشارة الى المحال إليه الذي يقع خارج النص ، وهي إشارة مقامية ؛لأن الضمائر لها قدرة الاتساق بين أدوار الكلام التي تتدرج تحته جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب خارج النص لا داخله [٢٤]،ففي كلّ إحالة فيها لقطات تستوقف النظر ،وعلى الإنسان أن يفتح أحاسيسه وذهنه الى هذه الرحمة الإلهية ، ويركز على الالتفات الى أنّ اللّه عزّ وجل قد خلق الحياة جميلة للإنسان،وكان باستطاعة الإمام أن يحذف الضمير ولكنه جعله محورا ينطلق منه السبك وتنتهي الإحالة إليه .

ونلحظ الإمام (ع) يمزج بين الحوار الداخلي المتمثل بمحاورة النفس وبين الحوار الخارجي المتمثل بمناجاة اللّه سبحانه وتعالى ، ويعده منفذا للبوح عن تقصيره والشكر لما أحاطه من فيض رعايته وتوفيقه ، إذ يقول : ((هذا مقام من تداولته أيدي الذنوب ، وقادته أزمّة الخطايا ... فقصّر عمّا أمرت تفريطا ، وتعاطى عمّا نهيت عنه تغريدا ...حتى إذا انفتح له بصر الهدى ،وانقشعت عنه سحائب العمى أحصى ما ظلم به نفسه ، وفكّر فيما خالف به ربّه ، فرأى كبير عصيانه كبيرا ، فأقبل نحوك مؤمّلا لك ، مستحييا منّك...))[٢٥]نلحظ أنّ الإمام قد وظف الضمائر المتصلة سواء أكانت بالأفعال أم الأسماء أو الحروف ، وجاءت في حالاتها الثلاث لإيجاز الكلام وتعويضه عن الاسم الظاهر،فضلا عن الجمال الفني وفلسفة البيان وبلاغة الكلام فجاءت الاستعارات والكنايات والمجاز (تداولته أيدي الذنوب ، قادته أزمّة الخطايا ، انفتح له بصر الهدى ،وانقشعت عنه سحائب العمى) لتكسي الفكرة جمالا ، لأنّ التنويع البياني يساعد على سبك النص ويجعل المتلقي يدرك الصورة ويضفي عليها نفسا هادئا خاليا من الملل، فكلام الإمام يدفع المتلقي للأخذ بطهره وجماله .

ولأنّ الصحيفة السجادية نص دعائي كثرت فيها الإحالة ، من ذلك قوله عليه السلام ((... الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعا ، واخترعهم

على مشيته اختراعا ، ثم سلك بهم طريق إرادته ، وبعثهم في سبيل محبته...))[٢٦]نجد الإمام قد وظف طائفة كبيرة من الأفعال في صحيفته ، وهي تحمل دلالات مختلفة ، فالأفعال الماضية في هذا النص أظهرت تنزيه اللّه وعدم إدراكه على سبيل المشاهدة ، وإنّما إدراكه على سبيل الوجه البسيط لإدراك كنه ذاته ، لذا عجزت العقول عن بلوغ تمام نعته ، وكيف لا وهو ابتدع الأشياء من غير سبب لعلمه بالنظام الأكمل ،ولإرادته التي تشمل محبته للشيء ، لذا حشد الإمام الأفعال التي تقطن فيها الضمائر المستترة ، لأنّ الضمير المستتر يمثل علامة ذهنية ندرك وجودها من خلال الفعل ، ثم أنّه ينبئ عن علاقة ارتباط في المواضع التي رأى النحاة فيها رابطا[٢٧] ، فضلا عن الاستعارة التبعية وإضافة المصدر الى المفعول ، والمفعول المطلق الذي أسند الى اللّه سبحانه وتعالى بوصفه الموجد للأفعال جميعا .

وتتناسب الإحالة مع مقام المحال إليه ، فكلّما زاد رتبة وعظمة ، زادت الإحالة التي تؤكد فاعليتها في صنع الأحداث ، من ذلك قول الإمام ((... ثمّ أمرنا ليختبر طاعتنا ، ونهانا ليبتليَ شكرنا ، فخالفنا عن طريق أمره ، وركبنا متون زجره فلم يبتدرنا بعقوبته ، ولم يعاجلنا بنقمته بل تأنّنا برحمته...))[٢٨] نرى أنّ الإحالة في الأفعال يشد بعضها بعضا ونزلت في محلها ، فمن يقرأها أو يسمعها تمتلئ نفسه بقوة بلاغتها ، فكلامه (عليه السلام) هو البلاغة كلّ البلاغة والبيان حق البيان ،فالإمام وضع الإنسان بين الاختبار والابتلاء ، ولهذا استعار الطريق للأمر ، لأنّه سهل السلوك ، واستعار المتون للزجر لأنها وعرة غير مذللة ، ومن حكمة اللّه عدم تعجيل العقوبة لعلهم يؤمنون لذا استعمل (بل) الذي هوحرف عطف يفيد التقرير ، لأنه جاء بعد نفي أو أنه حرف إضراب مهمته الانتقال من جملة الى أخرى[٢٩].

وقد استعمل الإمام الحذف بوصفه رابطا نصيا في كلامه ، وتكمن نكتة الحذف في أنّه مسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، ترك الذكر فيه أفصح من الذكر[٣٠]، ومن أمثلة ذلك قوله عليه السلام ((اللّهم إنّي أعوذ بك من هيجان الحرص ، وسورة الغضب ، وغيلة الحسد، وضعف الصبّر وقلة القناعة وشكاسة الخلق ،وإلحاح الشهوة ، وملكة الحميّة ، ومتابعة الهوى ، ومخالفة الهدى ...))[٣١] إنّ عدم تكرير الفعل (أعوذ) جاء اعتمادا على فهم المخاطب وإدراكه للجملة المحذوفة ، أو لوضوح قرائن السياق أو إمكانية إدراك الانقطاع على مستوى دلالة النص[٣٢]وهذا الحذف حوّل كلام الإمام الى أكثر سبكا وأشد وضوحا ، لأنّه سدّ الفجوات التي تقع في التركيب ويساعد المتلقي في إحاطته للنص ، وكلما كان المحذوف فعلا كان الحذف أكثر روعة ، لأنّ الفعل هو آخر ما يمكن الاستغناء عنه[٣٣] ولذا انطوى كلام الإمام على إبداع الفن البياني ،وعجيب السحر وتأثيره وتصرّفه في النفس .

والسبك لا يتحقق بالحذف والإحالة على مستوى التركيب الواحد فحسب ، بل لا بد من وجود أكثر من تركيب ، حتى تتحقق العلامة بين الحذف والإحالة ،ثم أنّ الحذف في التراكيب يسهم في وجود الدليل

الذي على ضوئه يقدر المحذوف ، وعادة تكون مرجعية الحذف قبلية أو خارجية تتلاءم مع مقام المحذوف ، ومن أمثلته قول الإمام في وداع شهر رمضان ((... السلام عليك من قرين جلّ قدره موجودا ، وأفجع فقده مفقودا أو مرجوّ آلم فراقه ، السلام عليك من أليف آنس مقبلا فسرّ ، وأوحش منقبضا فمضَ ...))[٣٤] المتلقي يرى أنّ مبدع النص قد حذف مفاعيل الأفعال المتعدية ، فلم يقل (أفجعنا فقده ، وآلمنا فراقه ،وآنسنا مقبلا ،وأوحشنا منقبضا) فالمنشئ إذا كان عارفا بالأساليب اللغوية أسهم في إنجاح ظاهرة الحذف الذي يساعد على سبك النص وترابطه ، وكأنه عليه السلام يلفت انتباه المتلقي الى أنّ فراق شهر رمضان يوصف بالرزية المفجعة للمؤمن ، لذا أثبت الهمزة في الفعل (أفجع) ، وجاء بالحال المؤكدة (مفقودا) وباسم المفعول (المرجوّ) لرجاء حصول الآمال التي وقعت على الزمان من باب المجاز العقلي ، فضلا عن اسم الفاعل (أليف) ، لأنّ شهر رمضان فيه الألفة والإيناس ، ولهذا ربط الإمام الحذف بالأبعاد القصدية ليكشف عن الأبعاد النفسية التي تقف وراء النص ، ولإظهار النفس المؤمنة وجمالها ، وهي طائعة لأوامر خالقها .

إنّ الشواهد السابقة أظهرت أنّ مبدع النص يسعى دائما الى توظيف الإحالة أو الحذف من أجل الاختصار في اللغة وإضفاء عنصر السرعة في القراءة ، فضلا عن التنويع الموسيقي المؤثر في نفس القارئ والمستمع .

ثانيا: التكرار :

للنص علائق جامعة لألفاظه ، ولا ريب في أنّ التكرار من أهم تلك العلائق التي لا تحتاج الى عنصر نحوي يظهرها ، فالتكرار من عناصر السبك ، وهو أسلوب لغوي يلبي طموح المبدع ويعينه في إظهار أفكاره يجسدها على سطح النص ، فإعادة الكلمة تمثل دعما للربط الدلالي واتساق البنى النصية ، وهو يوجد في اللغات الحية ، بل هو (من أبرز صور التناسق الجمالي في ظواهر الأشياء)[٣٥] لذا عدّ في الدراسات اللسانية من وسائل السبك المعجمي ، لأنه يضيف بعدا جديدا للمتكلم ، والتكرار من سمات التعبير الشفاهي يستعمل لأغراض عدة منها :

تقرير حالة وتوكيدها أو التعبير عن الإعجاب أو الاستغراب والدهشة ، أو لتدعيم السبك النصي ، والتكرار يكون أمّا بإعادة الكلمة نفسها ، وهو تكرار معجمي بأن يكرر العنصر مع الاحتفاظ بالمدلول نفسه ، وهناك تكرار جزئي ، أي أنّ الكلمات المكررة تنتمي الى جذر صرفي واحد ، وبتعبير آخر ، المكونات الأساسية للكلمة هي نفسها ، ولكن مع نقلها من الاسم الى الفعل[٣٦] وقد يعول منشئ النص على التكرار ليؤكد فكرة ما يحاول ترسيخها في ذهن المتلقي ، ومن أمثلة ذلك قوله عليه السلام في دعاء يوم عرفة ((...أنت اللّه لا إله إلّا أنت الأحد المتوحد الفرد المتفرد ، وأنت اللّه لا إله إلاّ أنت الكريم

المتكّرم، العظيم المتعظم الكبير المتكبر ، وأنت اللّه لا إله إلاّ أنت العليّ المتعال ، وأنت اللّه لا إله إلّا أنت الرّحمن الرحيم العليّ الحكيم ...))[٣٧] نلحظ أنّ الإمام قد كرر جملة (لا إله إلاّ أنت)على وفق فضاءات النص ، فجاء التكرار متسق العلائق يحمل سمة مشتركة بين الألفاظ ليؤكد وحدانية الخالق، فاللّه أحد مخصوص متوحد لا نظير له ، فالعقول تقف عاجزة عن صفات كماله ونعوت جلاله ، فهو المبالغ في علوه والمستعلي على كلّ شيء بقدرته ، فكرر الجملة (لا إله إلاّ أنت) ليؤكد هذه الحقائق أو للإخبار عنها ، أو ليبين الحال من اللّه سبحانه وتعالى ، وهو تكرار مباشر أو ما يسمى بالتكرار المحض[٣٨] ، والتكرار الجزئي (الكريم ـ المتكرم ، العظيم ـ المتعظم ، الكبير ـ المتكبر ، العليّ ـ المتعال) الذي سمح بتجديد الجمل ومنحها طاقة وظيفية دعمت المعنى الدلالي لمفردات النص.

ومن أشكال التكرار التي تمّ رصدها في الصحيفة السجادية التكرار الاستهلالي ففي دعائه عند الكرب ((...يا من تُحلُّ به عقد المكاره ، ويا من يفثأ به حدّ الشدائد ، ويا من يلتمس منه المخرج الى روح الفرج))[٣٩]، جاء التكرار بحرف (يا) والاسم الموصول(من) في مقدمة الدعاء توكيدا دلاليا يستند الى مناخ التذلل والتضرع ، موظفا الاستعارة المكنية التخيلية (يا من تحل به عقد المكاره) إذ إنّ الإمام شبه المكاره بالأشياء الصعبة ، وذلك لتعقدها وجعل التخييل الذي هو المشبه من جنس المشبه به ، وبأسلوبه الاستعاري أكد عليه السلام أنّ الفرج بيد اللّه سبحانه وتعالى ، وآية ذلك مجيء المكاره والشدائد بالجمع ، والفرج بالمفرد وفي ذلك إشارة إلى عظمة الخالق وقدرته ، وهذا التكرار والاستعارة (عقد المكاره ، يفثأبه حد الشدائد) قد أسهمافي تماسك الدعاء .

وربما يستدعي التماسك النصي تكرار الأفعال ، ولا سيما التكرار التراكمي ليكون له أثر في صميم النص الشعري ، كما هو الحال في دعائه لنفسه وأهل بيته ، إذ يقول ((... اللّهم فصلّ على محمد وآله وكدنا ولا تكد علينا ، وامكر لنا ولا تمكر بنا ، وأدل لنا ولا تدل علينا))[٤٠]، فالإمام افتتح الدعاء بفعل الأمر (كد) وتلاحقت فيه الأفعال على نحو متنوع في هندسة لغوية فيها الانتظام والروعة من دون استجلاب العبارة ولا صناعة في الخيال ، ويكاد المتلقي الذي يقرأ أو يسمع هذا الدعاء ويذكره بضعفه وبحاجته الى اللّه تقدست أسماؤه ليصرف عنه الكيد والمكر، وأن يديل الأمر على الأعداء وينصرنا عليهم ، ومن أجل تماسك علاقات النص وترسيخ المعاني في النفس انزاح عن الرتابة ليربط الدعاء في وسيلتين فنيتين هما المشاكلة في (الكيد والمكر) والاستعلاء المعنوي (علينا) ، فقام التكرار في بسط الفكرة لأنه يستهدف ذهن المتلقي لفك شفرات النص والانتقال به من البنية السطحية الى البنية العميقة .

ونجد الإمام يوظف التكرار الدائري كوحدة نصية يسبك بها النص ، إذ يقول : ((اللّهم إنّه يحجبني أمر أمرت به فأبطأت عنه ، ونهي نهيتني عنه فأسرعت إليه ، ونعمة أنعمت بها عليّ فقصّرت في شكرها

...))[٤١] ، فتكرار الجذر اللغوي (أمر أمرت ، ونهي نهيت ،ونعمة أنعمَ) فهذا التكرار بين الإسراع والإبطاء أسهم في تماسك الصورة الاستعارية ، وقد هيأ لهذه الصورة وسيلة نصية أخرى ، وهي التضاد في الأمر والنهي بوصفه مثيرا لغويا يكشف عن تماسك النص ويمثل مستوى إيقاعيا أكثر تدفقا يحكم التقفية للجمل المتوازية المتلاحقة ، وفي النص يتكرر حرف الهاء في الأدوات والحروف (إنّه ، عنه ، إليه ،بها ، شكرها) الذي يحيل مقاميا على كلّ شيء محبوب خارج النص الذي عمل على انسجام النغم.

وهناك نوع من التكرار يسمى التكرار الهرمي الذي لا يخضع لقاعدة منظمة ويقع في الأفعال والأسماء والحروف ،ويمكن ملاحظته على سبيل المثال ((... يا من لا تنقضي مدّة عجائب عظمته ، صلّ على محمد وآله ، واحجبنا عن الإلحاد في عظمتك ، ويا من لا تنتهي مدّة ملكه ، صلّ على محمد وآله ، ويا من لا تنتهي خزائن رحمته ، صلّعلى محمد وآله ...))[٤٢]ينطوي هذا التكرار التراكمي لحرف النداء (يا) مع المنادى الموصول على تحقيق التوازن الإيقاعي ، هذا التوازن الذي اتكأ على ثنائية النفي والإثبات ، قد أعطى للأفعال بعدا كونيا ودلالة عن كمال الذات والصفات ، فالإنسان أينما ينظر يجد آثار حكمته الدالة على عظمته ،فضلا عن تكرار الحروف المشفوع بالطلب (صلّ على محمد وآله) الذي يرمز الى صفات الخالق ويشير الى علوّ شأنه وجلال قدره وكماله ، فهذا التكرار يسهم في اتساق النص اللغوي وتماسكه تماسكا كليا بحيث ترتبط مكوناته في علاقات جدلية يشدّ بعضها بعضا [٤٣].

وخلاصة القول : إنّ التكرار في الصحيفة السجادية خضع لقابلية منشئ النص (الإمام) بما ينسجم مع إمكانياته اللغوية ومعرفته بطرق أساليب اللغة وعمق تجربته المتنوعة في الحياة .

ثالثا :التضاد :

هو الجمع بين الشيء وضده ، وقد عرف في التراث البلاغي بتسميات عدة منها :المطابقة ،ومجاورة الأضداد ، والتكافؤ ، والتحالف والمقاسمة ، وقد أطلق عليه بعض الدارسين بالتقابل[٤٤] ، وهو مسار دلالي يكسر رتابة النص لذا تتوق له النفس .

فالتضاد يربط أجزاء النص الداخلية والخارجية ويقوي السبك لتنوع علاقاته بين السبب والمسبب والعلة والمعلول[٤٥]، لذا عدّ في الدرس النصي الحديث نوعا من المصاحبة المعجمية التي تسهم في عملية السبك النصي ، لكونه يعمق دلالات الألفاظ ويمنحها مظهرا جديدا ، لأن المعاني تتناسب ، ولا سيما إذا تماثلت وتقاربت وإذا تضادت ،وهكذا تظهر قيمة التضاد والطباق والمقابلة في بناء النص الشعري أو النثري .

ومن هنا نجد الإمام قد أوجد المخالفة في ألفاظه ليمنح النص عمقا دلاليا موسيقيا لإكمال المعنى المراد : إذ يقول ((... اللّهم صلّ على محمد وآله ، ولا تفتني بما أعطيتهم ولا تفتنهم بما منعتني فأحسد خلقك ، وأغمط حكمك ...))[٤٦] هناك مقابلتان متخالفتان بين الفعلين (أعطى ،منع) ولهما علاقة بالفتنة التي

تدل على الشدّة والرخاء ، ففي التضاد حركة ذهنية تنقل الشعور الى تغيرات النفس التي تعاند قضاء اللّه بما يمنحها ، فلا تشكر حكمه فيما أعطاها ، لذا جاء بالفعلين (أحسد ، وأغمط) وصدّر الأول بفاء السببية ، ونصبه بأن المضمرة لسبقها بالطلب ، لأن الحسد غريزة في داخل النفس الإنسانية التي تغتاظ بسبب رزق الغير والتي تتمنى زواله ، وهذا التضاد أسهم في سبك النص وبناء الدعاء ، وجعلنا نتفاعل معه من جهة والتوسع من جهة ثانية ، ولهذا قابل الإمام بين ضمير الغائب وضمير المتكلم ، ثم إنّ التضاد رسم لنا صورة لنقاء وطهارة نفسه عليه السلام ،فدعا أن لا يقع في شدة أو مكروه بسبب ما أعطى اللّه من متاع الدنيا للآخر ، فيكون له فتنة تفضي به الى الحسد ، ثم إنّ التضاد أوجد لنا نظرة عميقة بدلالة الزمن الماضي الذي ربط بين اللفظ وضده ، ليكشف أنّ عطاء اللّه جلّت قدرته ومنعه قديم قِدَم صفاته سبحانه وتعالى .

ويستمر الإمام بفاعلية التضاد فيمزجه في النص لتقوية السبك وتقريب الصورة ؛ لأنّ التضاد بنية دلالية تدعم أساليب السبك ، ولهذا نرى الإمام حريصا على نسج التقابل بين أمر اللّه ونهيه ، إذ يقول : ((اللّهم إنّك أمرتني فتركت ، ونهيتني فركبت ، وسوّل ليّ الخطأ خاطر السوء ففرّطت ...))[٤٧] ،ورد التقابل بين الفعلين (أمر ، ونهي) ليتناغم مع التضاد ويسهم في تقوية السبك على الرغم من أنّ الإمام لم يتعرض لمتعلق الأمر والترك والنهي والركوب ؛ لأنّ المراد على ما يبدو أنّ الأمر والنهي كلاهما من اللّه سبحانه وتعالى ، فوجد من الإنسان الترك والركوب ، لذلك قال عليه السلام (سوّل الخطأ خاطر السوء) فالنفس الإنسانية تزين العمل حسنا أو قبحا ، ومن هنا قيده بالإضافة الى السوء ، لأنّ المراد الذم ، فضلا عن عدم التعرض للمفرط فيه ، لأنّ التفريط حاصل ، فقدم المفعول (الخطأ) على الفاعل (خاطر السوء) للاهتمام به من حيث إنّه نصب عينيه ، فحقق التضاد الدال على الأمر والنهي نوعا من المبالغة في التركيب وهكذا تظهر قيمة التضاد في بناء النص النثري من خلال تكثيف المعنى ، يقول الإمام ((...ويا من يثمر الحسنة حتى ينميها ويتجاوز عن السّيئة حتى يُعفّيها))[٤٨] ، جاء التقابل بين الفعلين (ينمي ، ويعفي) ونلحظ أنّ ورود التقابل بصيغة المضارع لاءم السياق وقوى السبك ، لأنّه أراد معنى التصيّر ، أي أنّ اللّه صيّر العمل فجعله مثمرا بدلالة (يُنميها) فزاد وكثر ، والطلب لإيقاع الإعفاء على السيئة وعدم إثباتها ،فالمجاز العقلي هنا خلق علاقتين مختلفتين ، إذ ألّف الإمام من خلالهما صورتين استعاريتين قابل بهما بين(النماء والإعفاء) وجاءت لفظة (يعفّها) مشددة للمبالغة وقدسبقها هي ولفظة (ينميها) بحتى التعليلية لأنّ ما بعدهما سبب لما قبلهما ، أي يثمر الحسنة لينميها ويتجاوز عن السيئة ليعفيها .

واستعمل الإمام التضاد المتغاير بين لفظتين مختلفتي الصيغة لتأكيد شمولية المعنى ، فعندما يجتمع الشيء ونقيضه يبرز كلّمنهما ما في الآخر من جمال ومعنى إذ يقول الإمام : ((... حمدا تقرّ به عيوننا إذا برقت الأبصار ، وتبيضّ به وجوهنا إذا سودّت الأبشار ، حمدا نعتق به من أليم نار اللّه الى كريم جوار اللّه ...))[٤٩] ،وهكذا تظهر قيمة التضاد في البناء النثري من خلال المخالفة وتوظيف الصورة البيانية من الاستعارات (تقرّبه عيوننا ، وبرقت الأبصار ، وتبيض الوجوه ، وتسود الأبشار) ولم تكن هذه الاستعارات مفردة ، بل استعان بفضاءات النص ، فهناك صور متقابلة ساعدت على سبك النص وإبراز الصورة ، لأنّ التضاد قيمة تقنية مجسدة وله قدرة عالية على نقل حركة الشعور الناتج عن انكسارات النفس، وقد ظهر ذلك جليا في الصراع الداخلي بين السرور ودمعة الفرح الباردة ،ومصداق ذلك إشراق الوجوه ، وبين دمعة الحزن وحرارتها باسوداد الوجوه وظهور الحزن والكآبة عليها ، وكأنّ الإمام يقابل بين النور وهي إشارة الى بياض الوجه وإسفاره، وبين الظلمة التي هي إشارة الى سواد الوجه وكمده، وبعبارة أخرى فإنّ البياض قد أسنده الى وجوه المؤمنين على حين أسنده السواد الى وجوه الكافرين.

الخاتمة :

درس البحث مفهوم السبك وأثره في تماسك النص النثري ، وتتبعنا أثره في الدراسات القديمة وظهر أنّ النقاد والبلاغيين العرب القدماء قد استعملوا في نصوصهم المختلفة ألفاظا تدل على السبك أو قريبة من مفهومه مثل (التماسك والانسجام والترابط والنسيج والنظم والتناسب) وغيرها

وإنّ فكرة السبك عند العلماء العرب كانت مفهومة وتلتقي مع النظريات اللسانية الحديثة ، منها رعاية المقام ومنها أنّ الأدب صناعة ونظم ، لذا جاء عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم .

واتضح أنّ السبك يؤثر في تماسك النص الأدبي ، فهو مجموعة من العلائق تتولد في تركيب نصي يثير خيال المستمع والمتلقي ويدفعه الى البحث عن الإجراءات التي تحقق السبك ، لأنه لا تثبت هوية النص إلا من خلال تأليفه المسبوك.

لذا عُني البحث بالكشف عن الإحالة بنوعيها الخارجية والداخلية وتبين أنّ لها قدرة عالية في بناء النص النثري ، وأنّ الإمام عليه السلام قد وظف جميع الإحالات ، مما ساعدت على تكثيف المعنى دلاليا ، وهو ما كان الإمام ينشده في أدعيته ومناجاته ، مستعملا الإحالات النصية من الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ، لتأتي منسجمة مع فكره وتجربته وموقفه الشعوري .

لم يكن التكرار إلا توكيدا للمعنى وانفتاح النص على آفاق دلالية واسعة ، ومن خلاله ولّد الإمام علائق نصيّة كان لها أثر فاعل في تماسك النص وسبكه .

أمّا التضاد فأسهم في عملية السبك النصي لكونه من المصاحبات المعجمية لما يفعله من تنبيه لذهن المتلقي ، لذا وظفه الإمام بقصدية ، الغاية منها تعميق المعنى المراد إيصاله ، فهو ينقل النص من بنيته السطحية الى بنيته العميقة ، وقد أبدع الإمام في مزج المعاني المتناقضة التي تتوافق مع تجربته وصفاء نفسه التواقة الى التذلل للّه عزّ وجل .

الهوامش :

١ظ: لسان العرب : ٢/ ١٧٤٨ ، القاموس المحيط : ٥٩

٢ظ : أساس البلاغة :٣٦٦

٣كتابالحيوان : ٣/ ١٣١ـــ ١٣٢

٤كتابالصناعتين : ١٧٤ـ

٥البديعفينقدالشعر : ١٦٣

٦ظ: مقالاتفياللغةوالأدب :٢/ ٢٥٦

٧ظ: نظرية علم النص: ٧٨

٨ظ: أثر التماسك النّصّي في تكوين الصورة البيانية :١٥٥

٩ تحليل البنية النصية : ١٥٥

١٠ظ: نظرية علم النص : ٨٣

١١ظ: الخصائص : ٢/ ٤٠١ ، حاشية الصبّان على شرح الأشموني : ١/ ٤٢٠ ، مفتاح العلوم: ٥١٨

١٢ظ: نظرية علم النص :٨٤

١٣نسيج النص : ١٢٤

١٤ظ ـ لسانيات النص : ١٧٠

١٥ظ ـ الإحالة في نحو النص : ١٦

١٦ظ ـ لسانيات النص : ١٧١

١٧ظ ـ بروان وبول تحليل الخطاب : ٢٤٠

١٨ظ ـ نظرية علم النص : ٨٤ ، لسانيات النص : ١٧ ، الإحالة في نحو النص : ١٦

١٩ظ ـ شرح الرضي على الكافية : ٢/٤٠١ ، أثر التماسك النصّي في تكوين الصورة البيانية : ١٦٠

٢٠ ظ: نسيج النص : ١٢٣ـ ١٢٤

٢١الصحيفة السجادية :١٥٣

٢٢ظـ لسانيات النص : ١٨

٢٣الصحيفة السجادية : ٢١٦

٢٤النحو الوافي : ١/ ٩٩

٢٥الصحيفة السجادية : ٩٥ ـ ٩٦

٢٦الصحيفة السجادية : ٢٥

٢٧التماسك النصيّ : ١٧٦ ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : ١٩٦

٢٨ظ : شرح نهج البلاغة : ١/ ٣٢٢

٢٩شرح الكافية : ٣٧٩/٢

٣٠دلائل الإعجاز : ١١

٣١الصحيفة السجادية : ٤٢

٣٢ظ: نظرية علم النص : ٨٧ ، علم اللغة النصّي : ٢/ ١٩١

٣٣ظ: لسانيات النص : ٢١ـ ٢٢ ، والنص والخطاب والإجراء : ٤٣

٣٤الصحيفة السجادية : ٢١٣

٣٥ظـ علم لغة النص النظرية والتطبيق : ١٠٦

٣٦ـ الصحيفة السجادية : ١٤١

٣٧ظ ـ في البلاغة العربية والأسلوبياتاللسانية : ٢٣٨

٣٨الصحيفة السجادية : ٤١

٣٩م. ن: ٣٦

٤٠م. ن : ٤٧

٤١م. ن : ٣٥

٤٢علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : ٤٧٥

٤٣ظ ـ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : ٣٦٧ـ ٥٢٢ و إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي : ٦٩ وعلم البديع : ١١٤ـ ١١٥

٤٤ظ ـ البرهان في علوم القرآن : ٣٦ والإتقان في علوم القرآن : ٣/ ٣٢٣

٤٥ظ ـ النقد الجمالي وأثره في النقد العربي : ١١٩

٤٦الصحيفة السجادية : ١٠٨

٤٧م. ن : ١٣٨

٤٨م. ن : ٩٧

٤٩م. ن : ٢٦

المصادر:

- إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، د. محمد العبد ، مكتبة كلية الآداب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٢٩ هـ ــ ٢٠٠٠م
- الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ــ بيروت ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م .
- أثر التماسك النصّي في تكوين الصورة البيانيّة ، كاظم عبد اللّه عبد النبي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ـ جامعة الكوفة ، ٢٠١٣م
- أساس البلاغة ، للزمخشري (أبي القاسم جار اللّه محمود ت ٥٣٨هـ) تحقيق ، محمد باسل عيون السود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط١ ،١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م .
- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٥هـ) تحقيق ، أحمد أحمد بدوي ، د. حامد عبد المجيد ، مراجعة ، إبراهيم مصطفى ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر.
- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد اللّه : ت ٧٦٤هـ) تحقيق : أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث ـ مصر ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م .
- تحليل الخطاب ، ج ـ ب براون ، بول ، ترجمة ،محمد لطفي الزليطي ود. منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، السعودية ط١، ١٤١٨هـ
- حاشية الصبان شرح الإشموني على ألفية بن مالك ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، د ــ ت ز
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر (د ـ ت).
- دلائل الإعجاز ، تأليف عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) تحقيق محمد عبده ،ط٤ ، دار المنار بمصر ، ١٣٢٧هـ .
- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق ، يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ـ ليبيا ط٢، ١٩٦٦م .
- شرح نهج البلاغة ، عز الدّين أبي حامد عبد الحميد بن هبة اللّه مدائني ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥ م ،دار الكتاب العربي ، العراق ـ بغداد .
- الصحيفة السجادية ، للإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي (عليهم السلام) ، أمانة مسجد السهلة المعظم ، دار المتقين ، بيروت ـ لبنان ،ط١، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.
- علم البديع : د. بسيوني عبد الفتاح ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط٢، ١٤٥٢هـ ـ ٢٠٠٤م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د. هادي نهر ، دار الأمل للنشر ، الأردن ،ط١ ،١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م .

- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، د. عزة شبل محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م .
- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م
- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة ، د. سعد عبد العزيز مصلوح ، مجلس النشر العلمي ـ الكويت ، ٢٠٠٣م .
- كتاب الحيوان ، للجاحظ ، (أبي عثمان عمرو بن عثمان الجاحظ ت ٢٨٠ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى الحلبي ، مص ، ط٢ ، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٥م.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، للعسكري (أبي هلال الحسن بن عبد اللّه بن سهل ت ٣٩٥هـ) تحقيق محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م
- لسان العرب ، لابن منظور(أبي الفضل جمال الدين ت٧١١هـ) دار صادر ـ بيروت (دـ ت)
- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ـ المغرب ،ط٢ ، ٢٠٠٦م .
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ٢٠٠٧م .
- مفتاح العلوم ، للسكاكي (أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر ت ٦٢٦هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- مقالات في اللغة والأدب ، د. تمّام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط! ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
- النحو الوافي ، عباس حسن ، مكتبة المحمدي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧م
- نسيج النص ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣م.
- النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة ، د. تمّام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ١٤٣٠هـ ـ ١٩٩٨م .
- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د. مصطفى حميدة ، الشركة المصرية العلمية للنشر ، لونجمان ، مصر ،ط١، ١٩٩٧م.
- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري ، د. حسام أحمد فرج ، مكتبة ـ الآداب ، القاهرة ط١ ، ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧ م .
- النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، روز غريب ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،ط٢ ، ١٩٣٨م.

Abstract:

The linguistic casting, which is part of the theory of text science is one of the modern topics that did not take its share in linguistic studies, especially in the old Arabic prose, so we chose the newspaper of Imam Zine El Abidine to be an area of our research, as one of the finest literary heritage based on the Arab dialogue The slave and his Lord, if we know that dialogue is the ultimate model of speech, because the communication between the creature and creator on the one hand, or between two people or more on the other .

Hence, the paper becomes an example of the study, and then a good basis for the provision of linguistic language and its application, describing language as the most important means of human activity based on communication between the speaker and speaker in time and space, these elements are available in the newspaper.

The study required that the research be built on three demands preceded by the preamble. In the preface, we learned the language and the grammar and then showed its importance in the construction of the literary text, and we studied in the first requirement: the referral and it represents a manifestation of linguistic casting, because it has the ability to merge grammatical units, The second requirement: We studied the repetition because it is considered in the linguistic studies of the means of casting the script on the one hand and to the aspiration of the creator of the text on the other. In the third demand: We studied the contrast as a typical course of context and a change in the literary text, and concluded research results and proven sources.